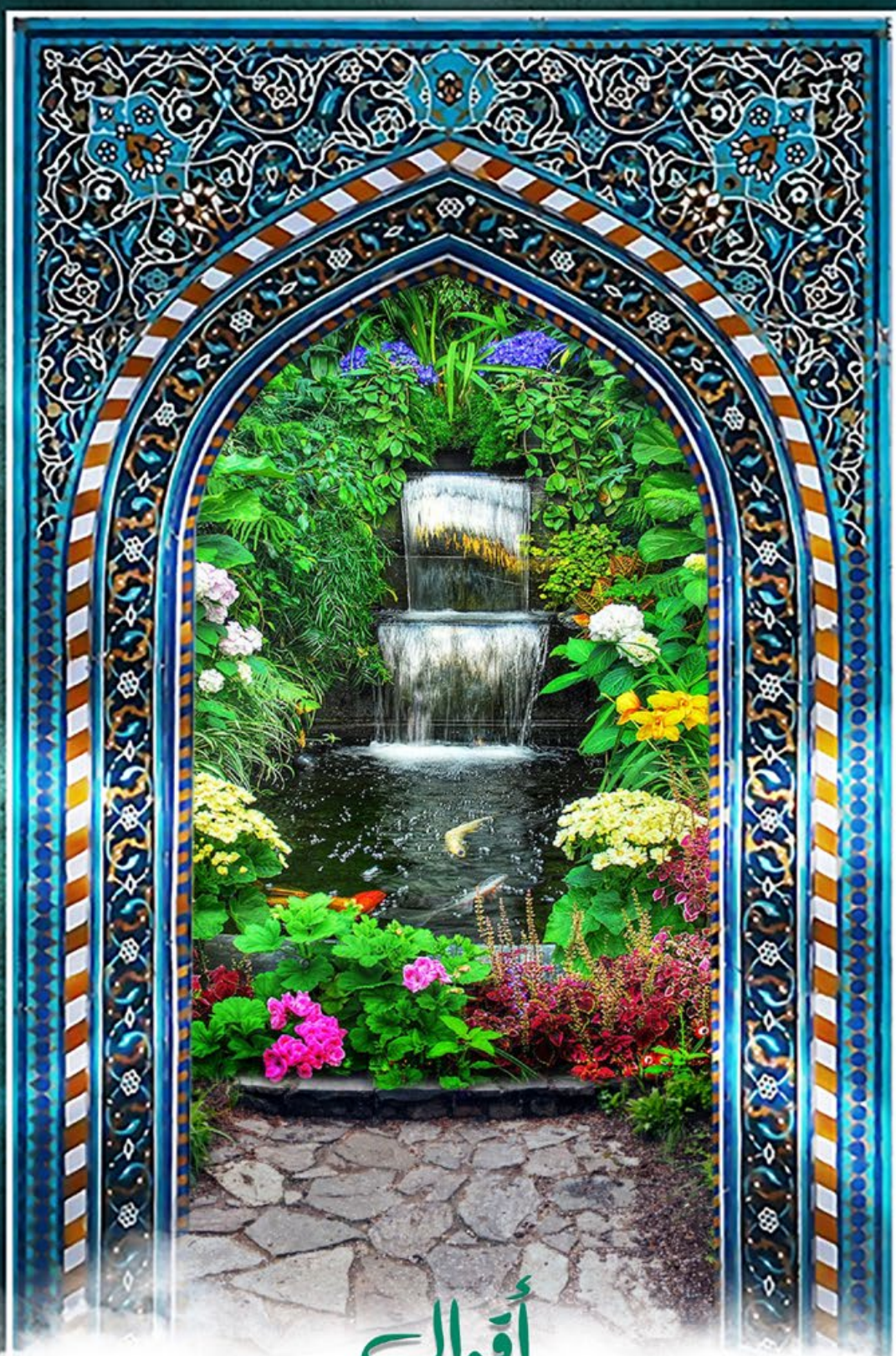




أقوال

لمنصور الهاشمي الخراساني

الموقع الإعلامي لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

الموضوع:

العقائد؛ معرفة خلفاء الله؛ المهدي؛ وجود المهدي وصفاته

بسم الله الرحمن الرحيم

ثلاثة أقوال من جنابه في من ينكر المهدي قبل ظهوره وبعده.

١. أَخْبَرَنَا وَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْمَنْصُورَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُنْكِرُ الْمَهْدِيَّ وَيَقُولُ إِنَّهُ مِنَ الْخُرَافَاتِ! قَالَ: أَفَيُنْكِرُهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟! كَأَلْمُسْتَبْعِدِ لِذَلِكَ! قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: سَوْفَ يَتَبَيَّنُ لَهُ أَنَّهُ الْحَقُّ، قُلْتُ: أَفَلَمْ يَكْفُرْ بِذَلِكَ؟! قَالَ: لَا، وَلَكِنْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا، ثُمَّ قَالَ: لَا يَكْفُرُونَ حَتَّى يَجْهَدُوا آيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ.

٢. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّيرَازِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْمَنْصُورِ: رَوَايَةٌ يَرَوُونَهَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وَلَدِي يَعْني الْمَهْدِيَّ فَقَدْ أَنْكَرَنِي، فَقَالَ: هُوَ كَذَلِكَ إِذَا أَنْكَرَهُ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ النَّدَاءَ بِاسْمِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ بِاسْمِهِ فَقَدْ رَدَفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ.

٣. أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّلِقَانِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْمَنْصُورِ: لَقَدْ حَيَّرْتَنِي آيَةُ فِي الْقُرْآنِ! قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَيُنْكَرُ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾، فَأَيُّ الضَّلَالِ الَّذِي لَيْسَ بِكَافِرٍ وَلَا مُؤْمِنٍ؟! قَالَ: يَا أَحْمَدُ! إِنَّ النَّاسَ كَانُوا أُمَمَتَيْنِ مَا دَامَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أُمَّةٌ كَافِرَةٌ وَأُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ، فَلَمَّا تَوَفَّى أَصْبَحُوا ثَلَاثَ أُمَمٍ: أُمَّةٌ كَافِرَةٌ وَأُمَّةٌ ضَالَّةٌ وَأُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ، وَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْمَهْدِيُّ، فَإِذَا أَتَاهُمُ الْمَهْدِيُّ أَصْبَحُوا أُمَمَتَيْنِ كَمَا كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أُمَّةٌ كَافِرَةٌ وَأُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ، قُلْتُ: لِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَأْتِيهِمْ بِآيَةٍ مِنَ اللَّهِ كَمَا أَتَاهُمْ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ صَدَقَهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ كَذَّبَهُ فَهُوَ كَافِرٌ، قُلْتُ: جُعِلْتُ
فِدَاكَ، فَرَجَّحْتَ عَنِّي فَرَجَّحَ اللَّهُ عَنكَ!

شرح القول:

يتضح من هذه الحكمة الجليلة أن من أنكر المهدي قبل ظهوره ليس بكافر؛ لأنه لم ينكر آية من الله، وإنما أنكر خبراً بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم معتقداً أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقله، وإن كان في ضلال مبين لتواتر ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن من أنكر المهدي بعد ظهوره فهو كافر؛ لأن المهدي إذا ظهر ظهر معه آيات بينات كالدعاء من السماء باسمه، ولا شك في أن من أنكر آية بيّنة فهو كافر؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾^١، ويتضح منها أن الناس في زمن المهدي يرجعون إلى الحال التي كانوا عليها في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فريقيين: فريق يعرفون خليفة الله في الأرض ويقرون بفرض طاعته فهم المؤمنون، وفريق لا يعرفون خليفة الله في الأرض ولا يقرون بفرض طاعته فهم الكافرون، ولم يكن هناك مسلم لا يعرف خليفة الله في الأرض ولا يقرون بفرض طاعته حتى يعتبر ضالاً دون أن يُعتبر كافراً. هذا أمر محدث حدث بعد أن توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ اختلف الناس في الخلافة وضل أكثرهم عن خليفة الله في الأرض على الرغم من إسلامهم، ولا يخفى أن المراد بالإيمان هنا هو الاعتقاد الصحيح بغض النظر عن نوع العمل؛ لأنه كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجال من المسلمين يزنون ويسرقون ويشربون الخمر، ولم يكونوا مؤمنين من الناحية العملية، إلا أنهم كانوا يتولون الله ورسوله، فألحقهم الله بالمؤمنين لصحة اعتقادهم؛ كما روي أن رجلاً من الأنصار كان لا يصبر عن شرب الخمر، فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلم مراراً، فضربه في كل مرة، فلما كثر ذلك منه قال رجل من القوم: «لَعَنَهُ اللَّهُ! مَا أَكْثَرَ مَا يَشْرِبُ وَمَا أَكْثَرَ مَا يَضْرِبُ!» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا تَلْعَنُهُ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، وروي أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الساعة، فقال له: «مَا أَعْدَدْتُ لَهَا؟» فقال الرجل: «مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ عَمَلٍ، لَا صَلَاةَ وَلَا صَوْمَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَبْتَ» أو قال: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^٢، وروي أن رجلاً

١. العنكبوت / ٤٧

٢. مغازي الواقدي، ج ٢، ص ٦٦٥؛ مصنف عبد الرزاق، ج ٧، ص ٣٨٠، ج ٩، ص ٢٤٥؛ الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٣، ص ٤٩٣؛ صحيح البخاري، ج ٨، ص ١٥٨؛ مسند البزار، ج ١، ص ٣٩٣؛ مسند أبي يعلى، ج ١، ص ١٦١؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، ج ٣، ص ١٦٢٦؛ السنن الكبرى للبيهقي، ج ٨، ص ٥٤٢، ج ٩، ص ١٧٦؛ الإستهيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، ج ٤، ص ٥٢٩

٣. جامع معمر بن راشد، ج ١١، ص ١٩٩؛ أحاديث إسماعيل بن جعفر، ص ١٩٢؛ مسند عبد الله بن المبارك، ج ١، ص ٨؛ حديث سفيان بن عيينة (رواية المروزي)، ج ١، ص ٤٥؛ مسند أبي داود الطيالسي، ج ٣، ص ٥٩٤؛ مسند الحميدي، ج ٢، ص ٣٠٥؛ مسند ابن الجعد، ص ٤٦٣؛ مصنف ابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٥٠٣؛ مسند أحمد، ج ٢٠، ص ١٣٥، ج ٢١، ص ٢٥٤؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد، ج ٢، ص ٢٨٢؛ صحيح البخاري، ج ٨، ص ٣٩؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٠٣٢؛ سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٧٣؛ مسند البزار، ج ٥، ص ١٦١، ج ١٤، ص ١٠٧؛ مسند أبي يعلى، ج ٦، ص ٣١٣؛ حديث شعبة بن الحجاج لابن المظفر، ص ٥٤؛ معجم ابن المقرئ، ص ٣٥٠؛ سنن الدارقطني، ج ١، ص ٤٣٧

كان يحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حباً شديداً، ففقدته أياماً فسأل عنه، فقالوا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاتَ وَلَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا أَمِينًا صَدُوقًا إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ»، قال: «وَمَا هِيَ؟» قالوا: «كَانَ يَزْهَقُ» يعنون يتبع النساء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «رَحِمَهُ اللَّهُ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ يُحِبُّنِي حُبًّا لَوْ كَانَ نَحَاسًا لَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ»، وهذا يدل على أن من عرف خليفة الله في الأرض وأخلص له الولاية فهو معدود من المؤمنين وإن كان في أعماله مسيئاً ولذلك، فإن الفساق من المسلمين إذا لم يكونوا ضالين من الناحية الاعتقادية فهم يلحقون بالمؤمنين وإن لم يكونوا منهم، وروي أنهم يوقفون للتوبة قبل موتهم؛ كما روى أبو الفرج الأصفهاني بإسناده عن عباد بن صهيب أنه قال: «كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَأَتَاهُ نَعْيُ السَّيِّدِ -يَعْنِي الْحَمِيرِيِّ-، فَدَعَا لَهُ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ، تَدْعُو لَهُ وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ؟! فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي مُوَيْتُونَ إِذَا تَابِينَ وَقَدْ تَابَ، وَرَفَعَ مُصَلًى كَانَتْ تَحْتَهُ، فَأَخْرَجَ كِتَابًا مِنَ السَّيِّدِ يَعْرِفُهُ فِيهِ أَنَّهُ قَدْ تَابَ وَيَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لَهُ»^١ والله أعلم، ولا يبعد أن يكون المراد بالناس هنا جمهورهم؛ فإن جمهورهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا كافرين أو مؤمنين، وإن كان فيهم شردمة لم يكونوا كافرين ولا مؤمنين؛ مثل الفساق من الصحابة والأعراب الذين قالوا آمناً ولما يدخل الإيمان في قلوبهم، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصبح جمهور الناس كافرين أو ضالين أو مؤمنين، وأصبح المؤمنون في الأقلية بعد أن كانوا في الأكثرية، وهكذا يكونون حتى يأتيهم المهدي، فإذا أتاهم المهدي أصبح جمهورهم كافرين أو مؤمنين مرة أخرى، وأصبح المؤمنون في الأكثرية بعد أن كانوا في الأقلية، ولم يبق فيهم مسلم ضال وإن بقي فيهم فساق مسلمون.



الموقع الإلكتروني لمكتبة المنصور الهاشمي الحرساني

١ . الكافي للكليني، ج ٨، ص ٧٨
٢ . الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ج ٧، ص ٢٠١